

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ودوره السياسي دراسة تاريخية لسيرته السياسية والعسكرية (3 من البعثة -73هـ / 608-692 م)

فتحي يوسف الشواورة*

<https://doi.org/10.35516/jjha.v17i1.957>

ملخص

تتناول هذه الدراسة السيرة السياسية للصحابي الجليل عبدالله بن عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، في محاولة لبيان مواقفه من الأحداث السياسية التي عاصرها والغزوات والحروب التي شارك فيها، وقد جاء اختيار الباحث لهذا الموضوع بسبب عدم وجود دراسات تاريخية عن مواقف الصحابة عموماً في مراحل الفتن التي تعرّضت لها الأمة في حقبة صدر الإسلام، ومنهم ابن عمر؛ حيث إن ما كتب عنه كان يتركز على النواحي الدينية في مجال العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفتوى وغير ذلك، أما مواقفه السياسية والعسكرية فلم يعثر الباحث على دراسة متخصصة في هذا المجال بحدود اطلاعه، وقد اعتمدت الدراسة على المصادر الأولية وتحليلها في محاولة جادة لتقديم دراسة تستوفي هذه الجوانب.

الكلمات الدالة: عبدالله بن عمر، الفتنة، الحجاج، ابن الزبير.

اسمه ونسبه:

هو عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبدالله بن قرط (الزبيري) 1997: 350، ابن حبيب 1980 ج24: 442، ابن حزم 1980: 152 ابن رزاق بن عدي بن كعب (ابن حجر 2002 ج6: 291، ابن عساكر 1996 ج84: 31، الخطيب البغدادي 1993 ج2: 198؛ ابن عبد البر 1992 ج3: 95؛ ابن العماد 1977 ج3: 95؛ ابن الجوزي 2003 ج5: 410؛ ابن خلكان 1987 ج3: 28)، وأمه زينب بنت مطعون (البغوي 2000 ج3: 486؛ ابن حجر 2002 ج6: 290؛ ابن الجوزي 1986 ج1: 563) ابن حبيب بن وهب بن حذافة (ابن حجر 2002 ج6: 291؛ المزي 1994 ج15: 340)⁽¹⁾، ويكنى بأبي عبد الرحمن (الذهبي 1998 ج3: 89؛ ابن عساكر 1996 ج13: 89)، وقد ولد في السنة الثالثة من البعثة، وقيل إنه ولد في السنة الثانية، وهو الأرجح؛ لأنه ثبت أنه يوم بدر كان ابن ثلاث عشرة سنة، وقد وقعت الغزوة في تلك السنة، وثبت أن عمره آنذاك ثلاثة عشرة (ابن حجر 1996 ج7: 575)، وأسلم مع أبيه قبل أن يبلغ الحلم (المزي 1994 ج15: 333؛ ابن كثير 1998 ج12: 233، ابن الجوزي 1992 ج6: 123، ابن الأثير 1993 ج3: 3؛ ابن خلكان 1987 ج3: 28)، وهاجر معه وعمره عشر سنين (ابن حجر 1432 هـ ج6: 291؛ البغوي 2000 ج3: 473، ابن عساكر 1996 ج31: 83)، أما صفاته

* قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، الأردن.

تاريخ الاستلام: 2021/12/27، تاريخ القبول: 2022/3/14.

(1) هي أم حفصة وأخت عثمان بن مطعون، ينظر ابن حجر 1996 ج6: 291؛ المزي 1994 ج15: 340

الخلقية: فقد كان آدم⁽²⁾ جسيما (ابن حجر 1996 ج6: 291؛ البغوي 2000 ج3: 473؛ ابن عساكر 1996 ج31: 83) ضخ الجسم يخضب لحيته الكثيفة بمقدار قبضتين بالصفرة ويحف شاربه (ابن الجوزي 1986 ج1: 572) وقد اعتاد دهن لحيته بالمسك (ابن عساكر 1996 ج31: 173) والزعفران والورس (ابن سعد 1989 ج4: 180) وكان أشبه أبناء عمر بأبيه (ابن الجوزي 1986 ج1: 567، البغوي 2000 ج3: 469) من حيث طوله وضخامته (ابن حجر 1996 ج6: 292) وكان له جُمة⁽³⁾، و كان دائما محلل الأزرار، وإزاره إلى نصف ساقه، وقيل كان يَنْزُر على القميص في السفر (الذهبي 1998 ج3: 75).

صفاته الخُلقية:

أما ما يتعلق بصفاته الخُلقية، فقد أسهبت المصادر في الحديث عن هذا الجانب؛ إذ اتصف بالورع (ابن خلكان 1987 ج3: 29؛ ابن عبد البر 1992 ج3: 951)، حتى قيل إنه أروع الناس متواضعا (ابن الجوزي 1986 ج6: 134، 89) وكان إذا مشى إلى الصلاة دب دبيبا لو أن نملة مشت معه لا يسبقها (ابن الجوزي 1986 ج6: 134) امتاز بالنقشف في طعامه ومعاشه (ابن عساكر 1996 ج3: 173).

كان زاهدا في الدنيا (ابن عساكر 1996 ج173: 31) وقد امتدحه عبدالله بن مسعود بالقول: "إن أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبدالله بن عمر" (نقلا عن ابن حنبل 1427 ج1: 701) كان لا يأكل طعاما إلا على مائدته يتيما (الحنبلي 1398 ج1: 81) ولشدة كرمه كان يحب أن يؤكل من طعامه (ابن عساكر 1996 ج31: 83).

قال له رجل: "يا خير الناس وابن خير الناس، فرد عليه ما أنا بخير الناس ولا ابن خير الناس لكني عبد من عباد الله عز وجل ارجو الله عز وجل واخافه والله لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه" (ابن الجوزي 1986 ج1: 579)، وكان شديد الاتباع والافتداء بالرسول، صلى الله عليه وسلم، حيث روي عنه أنه قال: "إني لقيت أصحابي على أمر وإني أخاف إن خالفتهم أن لا ألحق بهم" (ابن شعبة 1989 ج7: 117) وكان الرسول، صلى الله عليه وسلم، قد كساه حلة فأغرقتة طولا وعرضا فلبسها وتقع بها فقال له النبي: "يا عبدالله ارفع الإزار فإن ما مست الأرض من الإزار إلى ما أسفل الكعبين في النار" (ابن عساكر 1996 ج31: 105)، وكان يلبس ثوبين بعشر دراهم وتكون أثاث بيته من لحاف وبساط (ابن الجوزي 1986 ج1: 575، 89)، أما الجانب الديني فقد قال عنه سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: "لَوْ شَهِدْتُ عَلَى أَحَدٍ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَشَهِدْتُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ" (نقلا عن النيسابوري ج3: 559) وينسب إلى الامام مالك -رحمه الله- القول: "كان إمام الناس عندنا بعد زيد بن ثابت، عبدالله بن عمر، مكث ستين سنة يُعْتِي الناس" (نقلا عن الذهبي 1998 ج3: 221).

امتدحه الرسول، صلى الله عليه وسلم، في حديث حفصة بنت عمر: "إن أخاك رجل صالح لو كان يصلي الليل" (البخاري 1987: حديث رقم 4513، رقم 7028، الترمذي 1986: 3825)، ولما سمع هذا الحديث كان يصير إلى فراشه "فيغفي إغفاء الطير ثم يقوم فيتوضأ ثم يصلي ثم يرجع إلى فراشه فيغفي إغفاء الطير ثم يشب فيتوضأ، ثم يصلي يفعل ذلك في الليل اربع او خمسا" (ابن حجر 1996 ج6: 295)، وشهدت له السيدة عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- بالقول: "ما رأيت أحدا ألزم للأمر الأول من عبدالله بن عمر" (ابن الجوزي 1986 ج1: 568)؛ وذلك لأنه كان شديد الحرص على اتباع السنة وفعل ما كان الرسول، صلى الله عليه وسلم، يفعله، ويتتبع آثاره، صلى الله عليه وسلم،

(2) آدم أي أسمر البشرة، ينظر ابن حجر 1996 ج6: 292؛ الذهبي 1998 ج3: 209؛ ابن عساكر 1996 ج31: 91

(3) الجُمة الشعر الذي يصل الأذنين. ينظر الذهبي 1998 ج3: 75

ويصلي في كل مسجد صلى فيه النبي، صلى الله عليه وسلم (الأصفهاني 1983:ج1، 490). وعده الذهبي أنه مع أبيه من المبشرين بالجنة (الذهبي 1998 ج3: 210)

وروى عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أحاديث كثيرة، وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وسعد وابن مسعود وحفصة وعائشة أم المؤمنين، رضي الله عنهم جميعاً (ابن كثير 1998 ج12: 235)، وكان شديد الحذر والتحري إذا سمع من الرسول الكريم لا يزيد فيه ولا ينقص (ابن سعد 1989 ج2: ص373؛ ابن عبد البر 1992 ج3: 95؛ البغوي 2000 ج3: 476، ابن خلكان 1987 ج3: 29)، ومن شدة تطبيقه للسنة وتتبعه آثار النبي كان يصب الماء على شجرة مر بها الرسول الكريم لكيلا تيبس (ابن عساكر 1996 ج31: 339) وقد قضى ستين عاماً يفتي للناس (ابن حجر 1996 ج6: 297؛ المزي 1994 ج15: 339؛ الحنبلي 1398 هـ ج1: 81)، وعرف عنه أنه أعلم الصحابة بمناسك الحج (ابن خلكان 1987 ج3: 29؛ ابن كثير 1998 ج12: 235) لشدة ولعه بالحج والعمرة (ابن خلكان 1987 ج3: 29) وعده ابن سعد محدثاً أكثر منه فقيهاً (ابن سعد 1989 ج2: 373) كان قد حج مع الرسول حجة الوداع فوقف معه يوم عرفة، وكان كلما حج يقف بنفس المكان في ذلك الموقف (عساكر 6199 ج31: 122)، وقد قيل إنه اعتمر أكثر من ألف عمره (عساكر 1996 ج31: 122)، وعرف عنه حبه لعنق العبيد بكثرة (البغوي 2000 ج3: 477؛ ابن حجر 1996 ج6: 296) وكان يعتق الجوارح (ابن عساكر 1996 ج31: 178؛ ابن كثير 1998 ج12: 234) وربما بالغ أحد العلماء مصادر الدراسة: "ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان" (الأصفهاني 1983 ج1: 296). وصف بشدة كرمه في الصدقة حتى قيل إنه أنفق في أحد مجالسه ثلاثين ألف درهم، وفي مجلس آخر اثني عشر ألفاً (ابن الجوزي 1986 ج1: 570؛ ابن كثير 1998 ج12: 234) من الأموال التي كان يرسلها له معاوية بن أبي سفيان (ابن الجوزي 1986 ج1: 572)، وقد كان يتصدق في الأشياء التي تعجبه تقرباً لله تعالى (ابن كثير 1998 ج12: 334)

بيد أن هذه الدراسة تتناول مواقفه وسيرته السياسية فقطن أما علومه الشرعية كفقيه ومحدث فلم تتطرق لها الدراسة، فقد تناولت دراسات حديثة هذا الجانب المهم من شخصيته يمكن الرجوع إليها، مثل دراسة المحمدي للجانب الدعوي (ابن بشر 2009: 7)، ودراسة أخرى تناولت شخصيته من جانب الورع وتمسكه بالسنة النبوية (مستو -25 1973: 56، 216-131)

أما أسرته، فقد تزوج من صفية بنت أبي مسعود الثقفي، وأنجبت له سالم الذي كان شديد الشبه بأبيه ومن ولده حمزة وبلال وزيد وعبدالله وأبي بكر وواقد وأبي عبيدة وعمر وحفصة وسودة، وتزوج من ثالثة فانجبت له عبيد الله وحمزة وتزوج من رابعة فانجبت منها زيد وعائشة، وأنجبت الخامسة أبا سلمة وقلابة، وتزوج سادسة وأنجبت له بلالا (ابن بشر 2009: 7 وما يليها) ⁽⁴⁾، ويذكر الذهبي أن جملة أولاده ستة عشر (الذهبي 1998 ج3: 238)

وفاته:

اختلفت المصادر في سنة وفاة عبدالله بن عمر، منهم من قال سنة ثلاث وسبعين من الهجرة، وهو الأرجح لإجماع المصادر على ذلك (ابن الأثير 1987 ج4: 130؛ ابن كثير 1998 ج12: 237؛ ابن الجوزي 1986 ج6: 137؛

⁽⁴⁾ عن نريته ينظر (ابن عساكر 1996 ج5: 38؛ البغوي ج3: 469؛ ابن حجر 1996 ج6: 292)

ابن عبد البر 1992 ج 1: 952؛ البغوي 2000 ج 3: 478؛ ابن خلكان 1987 ج 3: 31)، وفي بعض المصادر المتأخرة من قال سنة 74 هجري (اليافعي 1997 ج 1: 124؛ الحنبلي 1398 هـ ج 1: 81؛ ابن حجر 1996 ج 6: 291)، وقيل كان عمره ستة وثمانين عاما (ابن كثير 1998 ج 6: 9)، أما سبب وفاته فيقول ابن الجوزي: "سئل أحد موالى ابن عمر عن سبب موته، فقال: أصابه رجل من أهل الشام بزجة في رجله فأتاه الحجاج يعوده فقال: لو أعلم الذي أصابك لضربت عنقه فقال عبدالله: أنت الذي أصبتي، قال كيف؟ قال يوم أدخلت حرم الله السلاح وكلمه الحجاج فغمض عينيه ولم يكلمه" (ابن الجوزي 1986 ج 3: 31). ويروي ابن خلكان سبب الوفاة برواية مشابهة: "كان ابن عمر يتقدم الحجاج في موسم حج سنة 73 هـ في عرفة وغيرها من المواضع التي كان النبي، صلى الله عليه وسلم، قد وقف فيها، وكان ذلك يعز على الحجاج، فأمر رجلا معه حربة يقال إنها مسمومة، فلما دفع الناس من عرفة لصق به ذلك لأجل الرجل، فأمر الحربة على قدمه وهو في غرز راحلته، فمرض منها أياما، فدخل عليه الحجاج يعوده، فقال: من سمك؟ فقال: وما تصنع به؟ قال: قتلني الله إن لم يقتله، قال: ما أراك فاعلا، أنت أمرت من نخسني بالحربة" (ابن خلكان 1987 ج 3: 31)

وقد فصل كتاب المحن حادثة قتل ابن عمر: "بَعَثَ الْحَجَّاجُ إِلَى غُلَامٍ، عَمَدَ إِلَى رُجِّ فَسَمَهُ سُمًّا نَاقِعًا وَجَعَلَهُ فِي عَصَا وَدَفَعَهُ إِلَى بَعْضِ رِجَالِهِ، وَقَالَ لَهُ امْضِ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَأَقْرِهِ سَلَامِي وَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ الْأَمِيرُ مَا فَعَلْتَ فِي عِلَّتِكَ، وَاحْذَرْ أَنْ تُمَسَّ بِهَذَا الرُّجِّ شَيْئًا حَتَّى تَدْخُلَ إِلَيْهِ، فَقَدْ تَرَكْتُ بِرَأْسِهِ نَارًا فَإِذَا سَلِمْتَ عَلَيْهِ وَبَلَّغْتَ كَلَامِي فَصَعِ السِّبْنَ عَلَى ظَهْرِ قَدَمِهِ وَتَكَيَّ عَلَيْهِ حَتَّى يَدْخُلَ، فَإِنْ قَالَ لَكَ أَهْلَكْتَنِي فَقُلْ لَهُ مَا عَلِمْتُ أَنَّ رِجْلَكَ هَهُنَا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ فَأَقْرَأَهُ سَلَامَهُ وَجَعَلَ الرُّجَّ عَلَى ظَهْرِ قَدَمِهِ حَتَّى دَخَلَ فِي رِجْلِهِ فَجَزَعَهُ جُرْحًا قَبِيحًا، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ يَا رَجُلَ خَبِ اللَّهُ فَقَدْ وَاللَّهِ أَهْلَكْتَنِي، فَقَالَ الرَّجُلُ مَا عَلِمْتُ أَبْقَاكَ اللَّهُ أَنَّ رِجْلَكَ هَهُنَا، ثُمَّ خَرَجَ عَنْهُ فَاشْتَعَلَ جَسَدُ ابْنِ عُمَرَ سُمًّا فَأَقَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَمَاتَ رَجْمَهُ اللَّهُ" (أبو العرب 2006: 228)، ودفن في مكة وقيل إنه أوصى بأن يدفن ليلا كي لا يصلّي عليه الحجاج (الحنبلي 1398 هـ ج 1: 81)، ويبدو أن دوافع الحجاج للقيام بتصفية ابن عمر ربما يعود إلى محاولته فرض هيبة السلطة السياسية للدولة الأموية حتى في الجوانب الدينية المتعلقة بالحج؛ إذ يظهر منافسة ابن عمر له في المشاعر، وتجمع الناس حول لأخذ الفتوى وفقه المشاعر منه.

الغزوات التي شارك فيها (سيرته العسكرية):

تجهز عبدالله بن عمر للمشاركة في غزوة بدر (2هـ / 633م) ولما عرض على النبي، صلى الله عليه وسلم، فرده لأنه استصغر سنّه؛ حيث لم يكمل أربعة عشر عاما (البغوي 2000 ج 3: 430؛ ابن حجر 1996 ج 6: 291؛ ابن سعد 1989 ج 3: 149)، وكذلك رده الرسول الكريم يوم غزوة أحد (3هـ / 624 م) لصغر سنّه (المزي 1994 ج 15: 333) وكانت أول غزوة شارك فيها هي غزوة الخندق سنة 5هـ / 626م؛ حيث بلغ عمره خمسة عشر عاما (البخاري 1987 رقم 2664؛ الإمام مسلم 1991: رقم 1868، 1736؛ البغوي 2000 ج 3: 471؛ ابن خلكان 1987 ج 3: 29)، وشارك في غزوة بني قريظة 5هـ / 626م (ابن هشام 1986 ج 2: 234) وشهد صلح الحديبية 6هـ / 627م⁽⁵⁾،

(5) الحديبية بئر على مرحلة من مكة؛ حيث منع المشركون الرسول وصحابته من دخول مكة معتمرين وتم فيه صلح سمي باسم المنطقة بضم الحاء، وفتح الدال، وباء ساكنة، وباء موحدة مكسورة، وباء اختلّفوا فيها فمنهم من شددوها ومنهم من خففها، فروي عن الشافعي، رضي الله عنه، أنه قال: الصواب تشديد الحديبية وتخفيف الجعرانة، وأخطأ من نصّ على تخفيفها، وقيل:

وبعد عودة الرسول منها توجه، صلى الله عليه وسلم، إلى غزو اليهود في خيبر 7هـ / 628م وكان عبدالله بن عمر في صفوف الجيش وقد غنم في هذه الغزوة بستانا من التمر (البخاري 1987 ج5: 178)، ثم شارك في غزوة مؤتة 8هـ / 629م، وروى هيئة جعفر بن أبي طالب يوم استشهد فقال: "وجدت في جسده بضعا وتسعين طعنة ورمية، وكانت كلها وهو مقبل ولم يصب بطعنة منها في ظهره أو وهو مدبر" (ابن كثير 1998 ج4: 244)، واشترك في فتح مكة سنة 8هـ / 629م، ووصف هيئة دخول الرسول، صلى الله عليه وسلم، مكة وتحطيم الأصنام بعصاه (ابن كثير 1998 ج244: 2444)، وقد شاهده النبي في فتح مكة فأعجب به وأثنى عليه (ابن سعد 1989 ج4: 172)، وشارك في غزوة حنين 8هـ / 629م، وكان ممن ثبت مع الرسول في أرض المعركة، وفيها أعطى الرسول عمر بن الخطاب جارية من سبايا هوازن فوهبها إلى ابنه عبدالله ولما رد الرسول سبايا هوازن ردها ابن عمر اليهم ولم يدخل بها (ابن هشام 1986 ج2: 490)، وشارك في جميع سرايا الرسول وغزواته، صلى الله عليه وسلم، بعد أحد ولم يتخلف عن أي منها (ابن حجر 1996 ج6: 291؛ ابن خلكان 1987 ج3: 29) وفي عهد أبي بكر (11-13هـ / 623-634م) شارك في حروب الردة، ومنها معركة اليمامة 11هـ / 632م (ابن سعد 1989 ج3: 474) واستشهد في هذه المعركة عمه زيد بن الخطاب فلام عمر ابنه لماذا لم يستشهد كعمه زيد فاعتذر من أبيه أنه سأل الشهادة فلم يُعْطها (الطبري 2005 ج3: 292)، وفي عهد أبيه الخليفة عمر (13-23هـ كان مجاهدا ضد الفرس في معارك فتح العراق فحضر القادسية 15هـ / 636م وجولاء 16هـ / 637م وما بينهما من المعارك (الخطيب البغدادي 1993 ج1: 184) وشهد معركة نهاوند 21هـ / 642م (الطبري 2005 ج4: 115) وشارك في فتوح الشام، وشهد معركة اليرموك 15هـ / 636م وشهد فتح مصر 20هـ / 641م واختط بها دارا (ابن كثير 1998 ج12: 234؛ المقرئ 1979 ج2: 57؛ ابن تغري بردي 1987 ج1: 26، 108)، وفي عهد الخليفة عثمان (23-35هـ / 643-655م) شارك في معارك فتح أفريقيا مرتين؛ الأولى مع قائد الجيش عبدالله بن أبي السرح سنة 27هـ / 648م، وكان في الجيش الحسن والحسين وابن عباس وابن الزبير، ودخلوا طرابلس وهزموا الروم قرب القيروان، وفتحوا قفصة، والثانية مع معاوية بن حديج سنة 34هـ / 654م (البلاذري 1900: 237؛ الزركلي 1979 ج3: 108)، وفي عهد معاوية شارك في غزو القسطنطينية سنة 49هـ / 669م في الجيش الذي يقوده يزيد بن معاوية، وكان ابن عمر في الستين من عمره (الطبري 2005 ج5: 232؛ ابن كثير 1998 ج8: 33).

مشاركته في الأحداث السياسية (سيرته السياسية)

في عصر الخلفاء الراشدين 40-11هـ / 660-632م:

حرص الخليفة عمر على إبعاد ابنه عن السياسة العامة وكان يراقبه ويحاسبه "عن ابن عمر قال استأذنت عمر في الجهاد، فقال: أي بني إني أخاف عليك ...، فقلت: أو على مثلي تتخوف ذلك؟ قال: تلقون العدو فيمنحك الله أكتافهم فقتلون المقاتلة وتسبون الذرية وتجمعون المتاع فتقام جارية في المغنم فينادى عليها فتسوم بها فينكل (ينكص) الناس عنك ويقولون: ابن أمير المؤمنين والله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيها حق ...، اجلس" (ابن الجوزي 1913: 137)، ويدل ذلك على شدة ورع عمر -رضي الله عنه- وخوفه من مجاملة الناس لأبنه في أمر

الغنائم والجواري، فخشي عليه أن يقع على ما لا يحل له، ويخفون الأمر عن الخليفة، ويبدو أن عمر كان يراقب أهله وثرورتهم بدقة؛ فقد منع ابنه عبدالله وجميع أهله من الاستفاضة من أراضي الدولة العامّة، قال عبدالله بن عمر: اشتريت إبلاً أنجعتها الحمى فلماً سممت؛ قدمت بها، قال: فدخل عمر السوق فرأى إبلاً سمناً، فقال: لمن هذه الإبل؟ قيل: لعبدالله بن عمر، فسأل ابنه قال: "ما هذه الإبل؟ قال: قلت: إبل اشتريتها، وبعثت بها إلى الحمى أبتغي ما يبتغي المسلمون. قال: فيقولون: ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين، اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين، يا عبدالله ابن عمر، اعد إلى رأس مالك، واجعل باقيه في بيت مال المسلمين" (الأصفهاني 1983: ج1، 138)

بعد طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (23-13هـ/643-634م)، وهو في النزاع طلب منه ان يستخلف فقال: "لو كان أبو عبيدة حياً لاستخلفته وقلت لربي اني سألني: سمعت نبيك يقول إنه أمين هذه الأمة...، فقال رجل أدلك عليه: عبدالله بن عمر فقال: قاتلك الله والله ما أردت الله بهذا لا إرب لنا في أموركم فما حمدتها فأرغب بها لأحد من أهل بيتي إن كان خيراً فقد أصبنا فيه وإن كان شراً فقد صرف عنا بحسب آل عمر منا رجل واحد ويسأل عن أمر أمة محمد" (ابن الأثير 1987 ج2: 459). وفي رواية أخرى أن المغيرة بن شعبة قال لعمر: "أدلك على القوي الأمين؟ قال بلى، قال: عبد الله بن عمر، قال: ما أردت بقولك هذا؟ والله لأن يموت وأكفنه بيدي أحب إلي من أن أوليه وأنا أعلم أن في الناس من هو خير منه" (ابن عساكر 1996 ج31: 179-178). وروي أنه قال: "لا أتحمّلها حياً وميتاً" (ابن الأثير 1987 ج2: 459). وأمر عمر بتشكيل مجلس شورى من ستة من الصحابة ووضع معهم ابنه عبد الله للمشورة وليس له حق الترشيح للخلافة (ابن الأثير 1987 ج2: 460)

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان -35-23هـ / 655-644م شارك في فتوح أفريقيا، كما أوضحنا أعلاه، ثم عرض عليه القضاء فرفض ذلك (ابن كثير 1998 ج12: 234)، وكان مقرباً من الخليفة عثمان؛ حيث استشاره في أمر الثوار الذين حاصروه في داره، فقال عثمان لابن عمر: "انظر ما يقول هؤلاء، يقولون اخلع نفسك أو نقتلك، قال له ابن عمر: "مُخَلِّدٌ أنت في الدنيا؟ قال لا، قال هل يزيدون على أن يقتلوك؟ قال لا، قال هل يملكون جنة أو ناراً؟ قال فلا تخلع قميص الله عنك فتكون سُنَّةً كلما كره قوم خليفتهم عزله أو قتلوه" (ابن العربي 1987: 130)، وقد لبس درعه وحمل سلاحه يزود عن الخليفة في أثناء حصاره في داره، ولكن عثمان أمره بالكف عن القتال وطلب منه أن يبلغ ذلك لأهل المدينة (ابن كثير 1998 ج7: 182؛ ابن سعد 1989 ج4: 156)، وفي هذه الأثناء جاءه أقرابه من بني عدي فدخلوا عليه وهو في دار الخليفة فحملوه خوفاً على حياته وأخرجوه من الدار (ابن كثير 1998 ج7: 182؛ ابن سعد 1989 ج4: 156)، وبقي ابن عمر مدافعاً عن عثمان بلسانه وعبر عن الفتنة بالقول: "إنما كان مثلنا في هذه الفتنة كمثل قوم كانوا يسيرون على جادة يعرفونها فبينما هم كذلك إذ غشيتهم سحابة وظلمة فأخذ بعضنا يميناً وبعضنا شمالاً فأخطأنا الطريق وأقمنا حيث أدركنا ذلك حتى تجلى عنا ذلك حتى أبصرنا الطريق الأول فعرفناه فأخذنا فيه، إنما هؤلاء فتیان يتقاتلون على هذا السلطان وعلى هذه الدنيا، والله ما أبالي ألا يكون لي ما يقتل فيه بعضهم بعضاً بنعلي" (ابن سعد 1989 ج4: 129؛ الاصبهاني 1983 ج1: 310)

انتهت الفتنة بمقتل الخليفة عثمان، رضي الله عنه، فبقيت المدينة خمسة أيام بدون خليفة، فأتى الناس إلى ابن عمر وعرضوا عليه الخلافة قائلين: "أنت ابن عمر فقم بهذا الأمر، فقال إن لهذا الأمر انتقاماً، والله لا أتعرض لها فالتمسوا غيري، فباتوا حيارى لا يدرون ما يصنعون والأمر أمرهم" (الطبري 2005 ج4: 423). وفي رواية أخرى أنهم قالوا له: "أنت سيد الناس وابن سيدهم والناس بك راضون، اخرج نبايعك، فقال والله لا يهراق دم في محجمة من دم ولا سبي ما

كان في روح". (الذهبي 1998 ج3: 266؛ ابن عساكر 1996 ج 33: 185؛ ابن كثير 1998: 237) يذكر ابن عبد البر أن جماعة من أقارب الخليفة عثمان من بني أمية يتزعمهم مروان بن الحكم ذهبوا إلى ابن عمر بعد استشهاد عثمان فعرضوا عليه أن يبايعوه بالخلافة فقال: "وكيف لي بالناس؟ قال نقاتلهم ونقاتلهم معك، قال: والله لو اجتمع علي أهل الأرض إلا أهل فدك⁽⁶⁾ ما قاتلتهم، فخرجوا من عنده" (ابن عبد البر 1992 ج1: 953). ووصل الأمر إلى حد تهديد ابن عمر في محاولة إجباره على قبول الخلافة بعد استشهاد عثمان: "لتخرجن أو لتقتلن على فراشك" (البغوي 2000 ج3: 477)، ولكنه رفض ذلك.

انتهت أحداث الفتنة بوصول علي بن أبي طالب (40-35هـ/660-655م) إلى سدة الخلافة، فقرب إليه ابن عمر وحاول إقناعه بالتوجه إلى الشام بعد قرار عزل معاوية وتعيينه واليا عليها، وقال له: يا أبا عبد الرحمن، إنك رجل مطاع في أهل الشام، فسِر، فقد أمرتكم عليهم، فرد ابن عمر: "أذكرك الله وقرابتي من رسول الله وصحبتني إياه إلا ما عطيتني فأبى علي، فاستعان عليه بأخته حفصة زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن عليا أبي، فهرب ابن عمر إلى مكة وتوارى عن الأنظار" (ابن عساكر 1996 ج 31: 180؛ الذهبي 1998 ج3: 242). ويذكر الطبري ما يفيد أنه تأتى في بيعة علي بالخلافة حتى بايعه الناس. (الطبري 2005 ج4: 428)

وعندما حدث الخلاف بين علي ومعاوية اعتزل الناس، وابتعد عن القتال، ووقف على الحياد ولم يشترك في معركة صفين رغم أن أخويه زيد الأصغر وعبيد الله كانا في جيش معاوية بهذه المعركة (ابن الجوزي 1986 ج5: 410)، وقد سأله: يا أبا عبد الرحمن، حدثنا عن القتال في الفتنة، والله يقول: {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة}⁽⁷⁾ فقال: "هل تدري ما الفتنة، تكلتك أمك؟ إنما كان محمد، صلى الله عليه وسلم، يقاتل المشركين وكان الدخول في دينهم فتنة، وليس كقتالكم على الملك". (البخاري 1987: رقم 7095)

وكان لموقفه هذا محل تقدير عند الناس ولشدة ثقته به كان جميع الفرقاء يصلون خلفه (ابن كثير 1998 ج 12: 235)، وبعد أن انجلى الغبار في أحداث الفتنة وتبينت المواقف بوضوح روي أنه ندم على عدم مناصرته علي بن أبي طالب؛ إذ سأله رجل من أهل العراق فقال: "يا أبا عبد الرحمن، إنى والله لقد حرصت أقتدى بك في أمر فرقة الناس وأعتزل الشر ما استطعت، وإنى أقرأ آية من كتاب الله محكمة قد أخذت بقلبي فأخبرني عنها، رأيت قول الله تبارك وتعالى: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَبْغِي إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}⁽⁸⁾، أخبرني عن هذه الآية، فقال عبدالله، رضي الله عنه: "وما لك ولذاك؟ انصرف عني، فانطلق حتى توارى عنا سواده، قال: أقبل علينا عبدالله بن عمر، رضي الله عنهما، فقال: ما وجدت في نفسي من شيء من أمر هذه الأمة ما وجدت في نفسي أنى لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله عز وجل" (ابن عبد البر 1992 ج 1: 953؛ البيهقي 2003 ج 8: 172؛ النيسابوري 1992 ج 2: 463، ج 3: 115، ابن شبة ج 2: 345). وقد بين ابن تيمية أن الفئة الباغية الخوارج، فقال: "يريد بذلك قتال الخوارج وإلا فهو لم يبايع؛ لا لعلي -رضي الله عنه- ولا لمعاوية -رضي الله عنه- إلا بعد أن اجتمع الناس عليه. فكيف يقاتل إحدى

⁽⁶⁾ فدك" قرية بخيبر، وقيل: بناحية الحجاز، فيها عين ونخل، أفاء الله على نبيه، صلى الله عليه وسلم، ينظر (ابن منظور 2009

ج10: 473)

⁽⁷⁾ سورة الأنفال: 39

⁽⁸⁾ سورة الحجرات: 9

الطائفتين". (ابن تيمية 1988 ج 1: 566)

ولم يشترك في موقعة الجمل، وقد سألته عائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها: "ما منعك أن تتهاني عن مسيري؟ فقال: رأيت رجلا قد استولى عليك وظننت أنك لن تخالفه، يعني عبد الله بن الزبير (الذهبي 1998 ج 3: 211)، فقالت له أما إنك لو نهيتني ما خرجت. (ابن عساكر 1996 ج 31: 110) وفي حادثة التحكيم سنة 37هـ / 658م بين ممثل علي وممثل معاوية كان اسم عبدالله بن عمر مطروحا بقوة من الجميع لتولي الخلافة، كما سيتضح لاحقا في الدراسة.

موقفه من خلافة معاوية (41-60هـ/661-679م):

في سنة 41هـ / 661م تنازل الحسن بن علي، رضي الله عنهما، عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان وبايعه الناس، فبدأ بتضميد الجراح واسترضاء الجميع، ومنهم عبد الله بن عمر وأخته حفصة وغيرهم، فبعث هدية مالية لابن عمر مقدارها مئة ألف قبلها، وقال: "إني لا أسأل أحدا شيئا فما رزقني الله فلا أرده" (ابن عساكر 1996 ج 31: 140). وعلى الرغم من أن ابن عمر بايع معاوية وكان يقبل منه المال، غير أنه كان حريصا على عدم الالتقاء به؛ إذ كان يتمنى زيارة بيت المقدس، وقال: "لولا أن معاوية بالشام لسرني أن آتي بيت المقدس فأهل لها بعمرة، ولكني أكره أن آتي الشام فلا آتي معاوية فيجد علي، فيرى أنني تعرضت لما في يديه". (الأصفهاني 1983 ج 1: 292؛ ابن الجوزي 1986 ج 1: 228؛ الزركلي 1979 ج 4: 108)

موقفه من خلافة يزيد (64-60هـ/683-679م):

كان معاوية، رضي الله عنه، يفكر بأمر المسلمين بعد موته، وتخوف من رجوع الفتن ووقوعها بعد موته، وبدأ يشاور الصحابة وأهل الشام في ولاية العهد لابنه يزيد، يعلق ابن خلدون (ت 808هـ / 1405م): والذي دعا معاوية لإيثار ابنه يزيد بالعهد دون من سواه إنما هو مراعاة المصلحة في اجتماع الناس، واتفاق أهوائهم باتفاق أهل الحل والعقد عليه حينئذ من بني أمية؛ إذ بنو أمية يومئذ لا يرضون سواهم، وهم عصابة قريش وأهل الملة أجمع، وأهل الغلب منهم، فأثره بذلك دون غيره ممن يظن أنه أولى بها، وعدل عن الفاضل إلى المفضول حرصاً على الاتفاق واجتماع الأهواء الذي شأنه أهم عند الشارع". (ابن خلدون 2004: 109)

وهناك من قال: كان يتوجس من الفتن والمجازر إذا جعلها شورى، وقد رأى القوة والطاعة والنظام (ابن العربي 1987: 229)، فعهد لابنه من بعده.

وكان معاوية قد طلب البيعة من الصحابة، ومنهم عبد الله بن عمر، قائلاً له: "إني خفت أن أذر الرعية من بعدي كالغنم المطيرة ليس لها راع، فقال ابن عمر: إذا بايعه الناس كلهم بايعته ولو كان عبداً مجدع الأطراف". (ابن كثير 1998 ج 8: 80)

وكان معاوية يخشى رفض بعض الصحابة لولاية عهد يزيد؛ ولذلك ذهب بنفسه لمقابلته بعضهم وأخذ البيعة لابنه يزيد، فسافر إلى المدينة سنة 51هـ / 671م، فاجتمع بالناس لأخذ البيعة لابنه، فصعد المنبر في المسجد النبوي وخطب في الناس قائلاً: "أما بعد، يا ابن عمر، فإنك قد كنت تحدثني أنك لا تحب أن تبيت ليلة سوداء ليس عليك أمير، وإني أحذرك أن تشق عصا المسلمين وأن تسعى في فساد ذات بينهم" (ابن خياط 1993: 160). ولما انتهى حديثه رد عليه

ابن عمر قائلًا: " أما بعد، فإنه كانت قبلك خلفاء لهم أبناء ليس ابنك بخير من أبنائهم، فلم يروا في أبنائهم ما رأيت في ابنك ولكنهم اختاروا للمسلمين؛ حيث عملوا الخيار، وإنك تحذرنني أن أشق عصا المسلمين، فإن اجتمعوا على أمر فإنما أنا رجل منهم" (ابن خياط 1993: 160). وقد اجتمع معاوية بكبار الصحابة، ومنهم ابن عمر، على انفراد واستخدم أسلوب الترهيب والترغيب (ابن كثير 1998 ج 8: 79)، وكان معاوية بما يمتلكه من دهاء وتكآء قد مكّنه من فهم شخصية ابن عمر، ويظهر ذلك بوصيته لابنه يزيد: "فأما ابن عمر، فإنه رجل قد وقذته العبادة، وإذا لم يبق أحد غيره بايعك" (ابن كثير 1998 ج 8: 148)، وتظهر فراسة معاوية، رضي الله عنه، في معرفة المواقف السياسية للقوم من خلال وصيته لابنه يزيد: "إني لا أتخوف أن ينازعك هذا الأمر الذي استتب لك إلا أربعة نفر من قريش: الحُسين بن علي، وعبدالله بن عُمَرَ، وعبدالله بن الزُّبير، وعبد الرَّحْمَن بن أبي بكر، فأما عبدالله بن عُمَرَ فرجل قَدْ وقذته العبادة، وإذا لم يبق أحد غيره بايعك، وأما الحُسين بن علي فإن أهل العراق لن يدعوه حتّى يخرجوه، فإن خرج عَلِيكَ فظفرت به فاصفح عنه فإن له رحما ماسة وحقا عظيما، وأما ابن أبي بكر فرجل إن رأى أصحابه صنعوا شَيْئًا صنع مثلهم، ليس له همة إلا في النساء واللّهو، وأما الذي يجثم لك جثوم الأسد، ويرواغك مراوغة الثعلب، فإذا أمكنته فرصة وثب، فذاك ابن الزُّبير، فإن هُوَ فعلها بك فقدرت عَلَيهِ فقطعه إربا إربا"، انتهت المفاوضات ببيعة ابن عمر ليزيد وعلل بيعته بالقول: "إن يزيد بن معاوية ليس بخير أمة محمد ولا أفقهها فقها ولا أعظمها شرفا...، ولكن والله أن تجتمع أمة محمد أحب الي من أن تقترق" (الطبري 2005 ج 5: 323؛ ابن العربي 1987: 226). وفي مطلع حكم يزيد قال: "ان كان خيرا رضينا وان كان بلاء صبرنا" (ابن سعد 1989 ج 4: 182) وفي سنة 683/هـ خلع أهل المدينة بيعة يزيد وسببها أن أهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يتعمده من الفساد، فأمر الأنصار عليهم عبدالله بن حنظلة بن أبي عامر، وأمر المهاجرون عليهم عبدالله بن مطيع العدوي (ابن حجر 1996 ج 8: 651) على إثر اتهام يزيد بشرب الخمر، قال لهم: إن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: "لكل غادر لواء يوم القيامة، يقال: هذه غدره فلان" (الامام مسلم 1991: رقم 1736)، وفي رواية إنه قال: "جاء عبدالله بن عُمَرَ إلى عبدالله بن مُطِيع حين كان من أمرِ الحرّة فقال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُهُ: مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً". (الامام مسلم 1991: رقم 1851)

بقي ابن عمر على البيعة ليزيد، وقد علل ابن كثير ذلك بالقول إن شرب الخمر من الفسوق وليس زندقة كما يتهمه الشيعة، ولا يجوز خلعه لأن ذلك يؤدي إلى وقوع الفتنة والهرج (ابن كثير 1998 ج 11: 652). وهذا ما نتج عن موقعة الحرّة فعلا؛ حيث أرسل يزيد جيشا لتأديب أهل المدينة فقتل منهم خلقا كثيرا وأجبر من بقي على البيعة. (ابن كثير 1998 ج 11: 652)

موقفه من ثورة الحسين 681/هـ 61م:

ثار الحسين بن علي، رضي الله عنهما، سنة 681/هـ 61م بعدما راسله أهل الكوفة للحضور إليهم لخلع يزيد ومبايعته بالخلافة، فأرسل مسلم بن عقيل ليستطلع الأمر، وفي الكوفة اكتسب ودًا كبيراً وأخذ البيعة للحسين؛ مما أغاظ والي الكوفة عبيد الله بن زياد، فبدأ بملاحقة مسلم بن عقيل (عاقل 1983: 104)، بعد ذلك توجه الحسين إلى الكوفة، وربما ساعد ذلك عبد الله بن الزبير على التفرّد بأهل الحجاز؛ لأنهم لن يبايعوه ما دام الحسين بينهم (ابن الأثير 1987 ج 4: 20). وكان ابن عمر قد حاول منع الحسين من الذهاب إلى العراق وحاول إقناعه، فلما علم بمسيره لحقه في الطريق

وجاهد أن يثنيه عن الذهاب، ولكن الحسين رفض وأصر على المسير فاعتقه عبد الله بن عمر باكيا واحتضنه قائلاً: "استودعك الله من قتيل" (ابن كثير 1998 ج8: 160). وفي رواية أخرى كان ابن عمر قدم المدينة، فأخبر أن الحسين قد قام بالتوجه إلى العراق، فلحقه على مسيرة ليلتين، فقال: "أين تريد؟ قال: العراق، ومعه كتب، فقال: لا تأتهم. قال: هذه كتبهم وبيعتهم. فقال: إن الله خير نبيه بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة، وإنكم بضعة منه، لا يليها أحد منكم أبداً، وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم، فارجعوا، فأبى، فاعتقه ابن عمر، وقال: أستودعك الله من قتيل". (الذهبي 1998 ج 3: 291)

موقفه من مبايعة ابن الزبير (64-73هـ/683-692م):

بعد استشهاد الحسين بن علي سنة 61هـ/681م في موقعة كربلاء⁽⁹⁾، غضب أهل المدينة واستشنعوا هذا الفعل وكرهوا يزيد بن معاوية وتداولوا أخبارا تفيد بسوقه وقيامه ببعض الأعمال المخالفة للشرع، منها شرب الخمر وترك الصلاة وتربية الكلاب وغير ذلك (الطبري 2005 ج5: 475؛ شاهين 2002: 340)، وقال الديار بكري: "إن أكابر أهل المدينة نقضوا بيعه يزيد لسوء سيرته، وأبغضوه لما جرى من قتل الحسين" (الديار بكري ج1: 300)، ففروا خلع يزيد وثاروا عليه سنة 61هـ بقيادة عبدالله بن الزبير، وبدأ أهل المدينة يكاتبونه في مكة وقالوا: "أما إذ هلك الحسين فليس أحد ينازع ابن الزبير" (الطبري 2005 ج5: 475). وبدأت الاحتجاجات في المدينة بقيادة ابن الزبير، فحاول يزيد تهدئة الناس وغير الوالي ووزع العطايا والهبات عليهم (ابن الأثير 1987 ج6: 307-306). وفي سنة 63 هـ/683م قرر يزيد أن يرسل حملة عسكرية لتأديب أهل المدينة وتجديد البيعة، وقد حدثت مجزرة عظيمة عرفت باسم وقعة الحرّة.⁽¹⁰⁾

عارض عبدالله بن عمر ثورة ابن الزبير واعترض على بعض أفعاله، مثل إخراج بني أمية من المدينة (البلاذري 1900 ج4: 327)، وعدّ القيام بذلك بغيا (الذهبي 1998: 465؛ ابن شيبه 2009 ج15: 80)، وقال إن قتال ابن الزبير ليزيد هو قتال لأجل الدنيا (الذهبي 1998: 465). ذكر ابن كثير: "وقد كان عبدالله بن عمر بن الخطاب وجماعات أهل بيت النبوة ممن لم ينقض العهد، ولا بايع أحدا بعد بيعته ليزيد" (ابن كثير 1998 ج11: 652)، وبقي على بيعة يزيد والحياد ولم يشق عصا الطاعة واعتزل الهرج والمرج (ابن سعد 1989 ج4: 171-169)، بل حذر أولاده ومواليه من خلع البيعة، ولما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده فقال: "إني سمعت النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة، وأنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله، وإني لا أعلم غدرا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال، وإني لا أعلم أحدا منكم خلعه ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل بيني وبينه" (ابن حجر 1996 ج13: 73). وعندما سئل في فتنة ابن الزبير، رضي الله عنهما، قال: "إنَّ الناس صنعوا وأنت ابن عمر، وصاحب النبي، صلى الله عليه وسلم، فما يمنعك أن تخرج؟ فقال: يمنعني أن الله حرم دم أخي". (البخاري 1987: رقم 4513)

⁽⁹⁾ كربلاء: فتح أوله وإسكان ثانيه ممدود، موضع بالعراق من ناحية الكوفة فيه قتل الحسين بن علي، رضي الله عنهما، ينظر الحميري 1984: 490؛ الشريف الإدريسي 1980: 198.

⁽¹⁰⁾ الحرّة: الأرض ذات حجارة سوداء نخرة كأنها أحرقت بالنار، وتنتشر في عدة أماكن، منها قرب المدينة، ولكل واحدة من هذه الحرات اسمها الخاص. ولا زالت بعضها موجودة قرب المدينة ينظر: ياقوت الحموي 1979 ج2: 249

ونصح ابن الزبير قائلا: "إنك أمرت على رقاب الناس من غير شورى، فدع ما أنت فيه، فإنك لست في شيء" (ابن عساكر 1996 ج32: 191). قال له رجل يا عبد الله بن عمر: "ما يمنعك من أن تتابع لعبدالله بن الزبير أمير المؤمنين؟ فرأيته حين مد يده وهي ترجف من الضعف، فقال: "إني والله ما كنت لأعطي بيعتي في فرقة ولا أمنعها في جماعة". (ابن عساكر 1996 ج32: 190)

ورغم معارضة ابن عمر لثورة ابن الزبير فقد حزن على مقتل ابن الزبير حزنا شديدا، يذكر ابن كثير: عندما قتل ابن الزبير جعلت قريش تمر عليه حتى مر عليه ابن عمر فوقف عليه وقال: "السلام عليك أبا خبيب، السلام عليك أبا خبيب، السلام عليك أبا خبيب، أما والله لقد كنت أنهلك عن هذا- قالها ثلاثا- إن كنت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم، أما والله لأمة أنت شرها لأمة خير"، ثم نفذ عبد الله بن عمر حتى وصل الحجاج حتى أمر بإنزال جثته ودفنت. (ابن كثير 1998 ج12: 210).

موقفه من خلافة عبد الملك بن مروان (65-86هـ/684-705م):

بايع ابن عمر لعبد الملك وكتب له: "أما بعد، فإني بايعت لعبد الملك أمير المؤمنين بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت إن بني قد أقرؤا بذلك". (الذهبي 1998 ج3: 231) وأوصى عبد الملك الحجاج في مكة أن لا يخالف ابن عمر في أمر الحج". (الزبيري 1997: 351)

موقفه من الحجاج:

عين عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي قائدا للجيش الذي أرسله إلى مكة للقضاء على ثورة عبد الله بن الزبير، ولأن ابن عمر كان كثير الحج والعمرة فكان من الطبيعي أن يلتقي الرجلان في مكة، وكان ابن عمر يعمد إلى لقاء الحجاج ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر بكل جرأة، وعاتبه على قيامه وجنده بحمل السلاح في مكة. (ابن سعد 1989 ج4: 185)

وقد سأله الحجاج بلغني أنك لبت الخلافة والخلافة لا تصلح لعيي؛ أي عاجز عن بيان وتحديد موقفه، ولا بخيل ولا غيور، فرد عليه ابن عمر: "أما ما ذكرت من أمر الخلافة أنني طلبتها فما طلبتها، وأما ما ذكرت من العي والبخل والغيرة فإن من جمع كتاب الله فليس بعيي، ومن أدى زكاة ماله فليس بخيل، وأما ما ذكرت فيه من الغيرة فإن أحق ما غرت فيه ولدي أن يشركني فيه غيري" (ابن الجوزي 1986 ج1: 268). وفي هذا اتهام من الحجاج لابن عمر بالعجز والبخل، فرد عليه ابن عمر.

وفي إحدى خطب الحجاج في مكة قال: "إن ابن الزبير قد بدّل كلام الله، فرد ابن عمر عليه بالقول: كذبت، ليس بتبديل كلام الله بيدك ولا بيد ابن الزبير، كتاب الله أعز من أن يُبدل". (البغوي 2000 ج3: 478)

وقد بقى الحجاج بن يوسف الثقفي والياً على مكة بعد مقتل ابن الزبير، وكان عبدالله بن عمر يترك المدينة ويأتي مكة حاجاً أو معتمراً، ويرى أو يسمع من أفعال الحجاج وأقواله المخالفة للشرع، فيأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر، ويرد عليه بكل جرأة وشجاعة. (ابن شيبه 1: 378)

وقد صلى ابن عمر خلف الحجاج وصلى الحجاج خلف ابن عمر، وكان الخليفة عبد الملك بن مروان قد أوصى الحجاج بعدم مخالفة ابن عمر في مشاعر الحج (ابن شيبه ج1: 378)، فسأله أحدهم: أتصلي مع هؤلاء وهذه أعمالهم؟

فقال: "يا أبا أهل الشام، ما أنا لهم بحامد ولا مطيع مخلوقا في معصية الخالق". (البيهقي 2003: ج2: 122) وروي أن ابن عمر في زمن الفتن كان لا يأتي أميراً إلا صلى خلفه وأدى إليه زكاة ماله (ابن سعد 1989 ج4: 111)، وكان يقول: "من قال حي على الصلاة أحبته، ومن قال حي على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله قلت لا" (البيهقي 2003: ج2: 122). وقد أشارت المصادر إلى علاقة الحجاج بقتل بن عمر، كما اتضح سابقاً في هذه الدراسة.

ترشيحه للخلافة:

بعد طعن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قيل له لو استخلفت، فقال: "لو كان أبو عبيدة حياً لاستخلفته...؛ إنه أمين هذه الأمة، فقال له رجل: أدلك عليه، عبد الله بن عمر، فرفض عمر ذلك قائلاً: قاتلك الله، والله ما أردت الله بهذا، بحسب آل عمر أن يحاسب منهم رجل واحد ويسأل عن أمر أمة محمد". (ابن الأثير 1987 ج2: 460) وقد عرضت عليه الخلافة مراراً، في المرة الأولى بعد مقتل عثمان دخل عليه مروان بن الحكم في نفر من الناس وعرضوا عليه البيعة ولكنه رفض (البيهقي 2003: ج2: 174): "لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ رَضُوا عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ جَاءَ النَّاسُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضُوا عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ سَيِّدُ النَّاسِ، وَابْنُ سَيِّدِهِمْ، فَأَخْرَجَ بِنَا حَتَّى نُبَايِعَ لَكَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا دَامَ فِيَّ رَوْحٌ فَلَنْ يُهْرَاقَ فِيَّ مِخْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ، فَعَاوَدُوهُ فَقَالُوا: إِنْ لَمْ تَخْرُجْ قَتَلْنَاكَ عَلَى فِرَاشِكَ، فَأَعَادَ لَهُمْ الْكَلَامَ مِثْلَ مَا قَالَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى" (ابن عبد البر 1992 ج1: 953). ورغم التهديد بالقتل غير أنه زهد بالخلافة ولم يقبلها. (الطبري 2005 ج4: 432)⁽¹¹⁾

وفي المرة الثانية في أثناء حادثة التحكيم بين علي ومعاوية، رضي الله عنهما؛ إذ حضر ابن عمر التحكيم سنة 37هـ/657م فقال أبو موسى: "نبايعك، فهل لك أن تعطى مالا عظيماً على أن تدع هذا الأمر لمن هو أحرص عليه منك؟ فغضب ابن عمر فقام، فأخذ ابن الزبير بطرف ثوبه فقال: يا أبا عبد الرحمن، إنما قال تُعْطِي مالا على أن نبايعك، فقال ابن عمر: ويحك يا عمرو...، لا والله لا أعطي عليها شيئاً ولا أعطي ولا أقبلها إلا عن رضى من المسلمين". وفي رواية أن أخته حفصة نصحته: "إنه لا يجمل بك إلا الصلح يصلح الله بك هذه الأمة، أنت صهر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وابن عمر بن الخطاب، قال فخرجت فأنتهيت اليهم -يقصد الحكمين أبا موسى الأشعري وعمرو بن العاص- وقد اجتمعوا على أن يولوني، فخرج معاوية فظن أنني قدمت على جمل أحمر جسيم فجعل يقول من لهذا الأمر؟ من يرجو هذا الأمر؟ فأردت أن أقول: من ضريك وأباك على الإسلام حتى أدخلكما فيه كرها، ثم ذكرت الجنة ونعيمها فانصرفت عنه". (الأصفهاني 1983 ج1: 293)

ولما تولى علي الخلافة عرض على ابن عمر ولاية الشام بعدما صدر قرار عزل معاوية وقال له علي: قال: "يا أبا عبد الرحمن، إنك رجل مطاع في أهل الشام فيسرُ فقد أمرتك، فقال ابن عمر: أنكرك الله وقرابتي من رسول الله، وصحبتني إياه إلا ما أعفيتني، فأبى علي، يقول ابن عمر: فاستعنت عليه بحفصة، يعني أن تشفع له، فأبى، يقول: فخرجت ليلاً إلى مكة، فقيل لعلي إنه قد خرج إلى الشام، فبعث في أثري، فجعل الرجل يأتي المرید فيخطم بغيره بعمامته ليدركني"، بمعنى أنه يأتي إلى المرید وهو محبس الإبل، فمن العجلة ليدرك ابن عمر لا يتمكن من وضع الخطم للإسراع الشديد فيخطم بغيره بعمامته؛ ليدرك ابن عمر، يعني أن علياً خشي أن ابن عمر يلحق بأهل الشام، يلحق بمعاوية لما أراد أن يكرهه على الإمارة، يقول:

(11) للتوسع، ينظر (الطبري 2005 ج4: 432)

فأرسلت حفصة أنه لم يخرج إلى الشام، وإنما خرج إلى مكة، فسكن عليّ". (الذهبي 1998 ج3: 224) وفي المرة الثالثة بعد تنازل معاوية الثاني ابن يزيد عن الخلافة زاهداً فيها بعد أيام من توليه، وكان عبد الله بن عمر متقدماً في السن كبيراً، فقابلته مروان وقال له: "هَلُمَّ يَدُكَ نُبَايِعُ لَكَ، فَإِنَّكَ سَيِّدُ الْعَرَبِ، وَأَبْنُ سَيِّدِهَا، قَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: كَيْفَ أَصْنَعُ بِأَهْلِ الْمَشْرِقِ؟ قَالَ: تَضْرِبُهُمْ حَتَّى يُبَايِعُوا، قَالَ: وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّهَا دَانَتْ لِي سَبْعِينَ سَنَةً، وَأَنَّهُ قُتِلَ فِي سَبْيِ رَجُلٍ وَاحِدٍ" فتركه مروان وغادره (ابن سعد 1989 ج4: 127)، وفي رواية ابن عساكر 1996 ان ابن عمر قال: والله ما يسرنى أن العرب دانّت لي سبعين عاماً، وأنه قتل في سنتي رجل واحد. (ابن عساكر 1996 ج32: 186؛ الذهبي 1998 ج3: 216)

إن هذه الروايات تغيد بأنه كان لابن عمر ميل أو رغبة في الخلافة، ولكن ورعه وخوفه على دماء المسلمين والفتنة قد منعه عن المضي بهذا الطريق وأثر اعتزال هذا المعتزك المحفوف بالمخاطر وسفك الدماء، وهو بذلك يتزعم تياراً من الصحابة الذين دعموا السلطة الأموية ووقفوا إلى جانبها حفاظاً على وحدة الأمة والجماعة، وأثر اعتزال القتال رغم ماخذه الكثيرة على سياسة الدولة الأموية ورجالاتها، ومنهم يزيد والحجاج.

الخاتمة والنتائج:

تحرت هذه الدراسة الكشف عن مواقف وسيرة الصحابي عبد الله بن عمر من جوانبها العسكرية والسياسية، وقد توصلت إلى النتائج الآتية:

- كان ابن عمر عالماً محدثاً؛ إذ صحب الرسول، صلى الله عليه وسلم، ونقل عنه الحديث منذ صغر سنه، وقد امتدحه الرسول، صلى الله عليه وسلم، أكثر من مرة.
- اشترك ابن عمر في غزوات الرسول، صلى الله عليه وسلم، منذ حداثة سنه، وتابع المشاركة بمعارك وفتوحات المسلمين في عهود الخلفاء الراشدين والأمويين من بعدهم؛ إذ اشترك بحروب الردة وفتوح الشام والعراق ومصر وشمال أفريقيا والقسطنطينية.
- تفاعل ابن عمر مع الأحداث السياسية التي عاصرها في عهود الخلفاء الراشدين، مثل موقفه من مجلس شورى عمر لاختيار الخليفة من بعده، وكذلك موقفه من الفتنة التي أودت بحياة الخليفة عثمان، رضي الله عنه، ومشورته له بعدم خلع نفسه عندما طلب منه الثوار ذلك.
- ربما يرجع الموقف المحايد الذي اتخذه ابن عمر من الأحداث العسكرية التي عاصرها إلى عدم قدرته على تكوين موقف قاطع وحاسم منها، ويظهر ذلك بعد استجلائه للمواقف لاحقاً من خلال ندمه على عدم القتال في صفوف جيش علي بن أبي طالب ضد الخوارج مثلاً.
- كان لابن عمر منهج وموقف من الفتن التي حدثت في صدر الإسلام؛ فقد شارك في الأحداث العامة التي عاصرها ولكن بحكمة بالغة؛ إذ غلب عليه الورع؛ فقد انتقد سلوك بعض خلفاء بني أمية وولاتهم على الرغم من أنه بايع جميع من عاصروهم منذ معاوية، رضي الله عنه، حتى عبد الملك بن مروان.
- امتاز ابن عمر باعتزال القتال والحرص على وحدة الأمة وحقق دماء المسلمين، وكان منهجه ألا يقاتل من قال لا إله إلا الله.
- كان ابن عمر شديد الحرص على وجود سلطة سياسية قوية حاكمة بغية أن تعيش الأمة بأمن وسلام، ويتجلى

ذلك الموقف في معارضته للثورات والحركات التي قام بها معارضو الدولة الأموية كالحسين بن علي الذي نصحه بعدم الخروج، ونصيحته لعبد الله بن الزبير بعدم الثورة.

- انتهج ابن عمر النقد السياسي الحكيم والمعارضة التي يغلب عليها المناصحة من أجل الحفاظ على وحدة الأمة، وقد تجلى هذا الموقف في انتقاده للحجاج وسياسة يزيد، وكان حريصا على عدم الاقتراب من الحكام كمعاوية رغم أنه قبل منه الهدايا والأعطيات المالية.

- كان ابن عمر معتزلا للقتال بين الفرقاء المسلمين، ولكنه كان مشارك بفعالية في الأحداث السياسية، وقد كانت لديه رغبة في الوصول إلى سدة الخلافة، ولكن ورعه وتخوفه من سفك الدماء وقف عائقا أمام هذا الطموح السياسي.

**‘Abd Allah b. ‘Umar b. al-Khattab and His Military and Political Role.
An Analytical-Historical Study of His Political and Military Career
(Year 3 until Year 73 AH**

*Fathy Yousef Alshawawreh**

ABSTRACT

This study deals with the Companion (*ṣaḥābi*) ‘Abd Allah bin ‘Umar bin al-Khattāb, may God be pleased with them. This is an attempt to clarify his positions on the political events he lived through and the invasions and wars in which he participated. The researcher’s choice of this topic came due to the lack of historical studies on the positions of the Companions (*al-ṣaḥābah*) in general in the stages of strife that the nation was exposed to at the beginning of Islam, including Ibn ‘Umar. What has been written about him has been focused on the religious aspects in the sciences of Islamic Law, such as interpretation, ḥadith, fatwas, and so on. What about his political and military positions? I have not found a study specifically analyzing this field. The study relied on primary sources and analyzed them as a serious attempt to provide an original study of those aspects.

Keywords: *Abdullah bin Omar, Alfitnah, ALhajjaj ,Ibn Alzubayr .*

*Email, fshawawreh@aabu.edu.jo, (Fathy Yousef Alshawawreh) Orcid number: <https://orcid.org/0000-0002-0382-7906>, Department of History, Faculty of Arts and Humanities, AL al-Bayt University, Jordan.

Received on 27/12/2021 and accepted for publication on 14/3/2022.

المصادر والمراجع العربية

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن الكرم الشيباني (ت630هـ / 1233م) (1987)؛ *الكامل في التاريخ*، مراجعة وتصحيح محمد يوسف الدقاق، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن الكرم الشيباني (ت630هـ / 1233م) (1993)؛ *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، تحقيق الشيخ علي محمد معوض وآخرين، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن بشر، مسعود المحمدي (2009)؛ *الموقف الدعوي للإمام الحبر والصحابي الجليل عبد الله بن عمر من الفتن وأهل الأهواء*، الرياض: منشورات وزارة الأوقاف والدعوة.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت458هـ / 1066م)، *السنن الكبرى*، تحقيق محمد فارس عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003
- ابن عزري بردي، يوسف بن عبدالله الظاهري أبو المحاسن، جمال الدين (ت 874هـ / 1470م) (1987)؛ *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب.
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام النميري الحرائي (ت728هـ / 1328م) (1988)؛ *كتاب النبوات*، تحقيق عبد العزيز الضويان، بيروت: دار الفكر اللبناني.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ / 1201م) (1913)؛ *سيرة عمر بن الخطاب*، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ / 1201م) (1986)؛ *صفة الصفوة*، تحقيق محمود فاخوري، بيروت: دار المعرفة، ط4.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ / 1201م) (1992)؛ *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى السقا، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن حبيب، محمد البغدادي (ت245هـ / 859م) (1980)؛ *كتاب المحبر*، اسطنبول: منشورات دار المعارف العثمانية، دار النوادر.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت852هـ / 1448م) (1996)؛ *فتح الباري في شرح صحيح البخاري*، تحقيق محمد جمال الشقيري، المدينة المنورة: دار طيبة.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت852هـ / 1448م) (2010)؛ *الإصابة في تمييز الصحابة*، تحقيق عبدالله عبد المحسن التركي، الرياض: مركز هجرة للبحوث العربية الإسلامية.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن محمد بن سعيد الأندلسي (ت456هـ / 1064م) (1980)؛ *جمهرة أنساب العرب*، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة: دار المعارف.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ / 1406م) (2004)؛ *المقدمة*، سوريا: دار يعرب.
- ابن خلكان، شمس الدين، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ / 1282م) (1987)؛ *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار صادر.
- ابن خياط، خليفة العسفري (ت240هـ / 854م) (1993)؛ *تاريخ خليفة*، تحقيق سهيل زكار، دمشق: دار الفكر.
- ابن سعد، محمد بن سعد الزهري (ت230هـ / 845م) (1989)؛ *الطبقات الكبرى*، تحقيق عبد العزيز السلمي، منشورات جامعة أم القرى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله (ت463هـ / 1071م) (1992)؛ *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل.
- ابن العربي، القاضي أبو بكر (ت542هـ / 1147م) (1987)؛ *العواصم من القواصم*، تحقيق محب الدين الخطيب، القاهرة: المكتبة

- السلفية، تقديم محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (571هـ/1175م) (1996)؛ تاريخ دمشق، تحقيق محب الدين العمروي، بيروت: دار الفكر.
- ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمرالدمشقي (ت774هـ/1372م) (1998)؛ البداية والنهاية، تحقيق عبدالله عبد المحسن، القاهرة: دار هجر.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري (ت711هـ/1311م) (2009)؛ لسان العرب، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري (ت218هـ/833م)، السيرة النبوية، تحقيق عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1986.
- أبو بكر، أحمد بن الحسين (ت458هـ/1066م) (د.ت.)؛ كتاب السنن الكبرى، القاهرة: دار عالم الكتب.
- أبو شيبه، الإمام أبو بكر عبدالله بن محمد (ت235هـ/849م) (2009)؛ المصنف، تحقيق محمد عبدالله الجمعة، الرياض: مكتبة الرشد.
- أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم التميمي (ت333هـ/944م) (2006)؛ كتاب المحن، تحقيق يحيى الجبوري، تونس: دار الغرب الإسلامي، ط3.
- الإدريسي، الشريف أبو عبدالله محمد (ت560هـ/1165م) (1980)؛ نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق أحمد فريد، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت430هـ/1039م) (1983)؛ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الإمام مسلم، الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم (ت261هـ/875م) (1991)؛ صحيح مسلم، تحقيق محمد الألباني، بيروت: دار الكتب العلمية.
- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت256هـ/870م) (1987)؛ صحيح البخاري، تحقيق محمد جمال الشقيري، الرياض: مكتبة الرشد.
- البغوي، عبدالله بن محمد بن عبد العزيز (ت317هـ/929م) (2000)؛ معجم الصحابة، تحقيق محمد الأمين الجكني، الكويت: مكتبة دار البيان.
- البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت279هـ/892م) (1900)؛ فتوح البلدان، القاهرة: شركة طبع الكتب العربية.
- الحنبلي، الفقيه الأديب أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت1089هـ/1684م) (1398هـ/1977)؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت: المكتب التجاري للنشر.
- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت900هـ/1495م) (1984)؛ الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت463هـ/1071م) (1993)؛ تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الدياربركي، حسين بن محمد (ت966هـ/1559م) (د.ت.)؛ تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، بيروت: مؤسسة شعبان.
- الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م) (1998)؛ سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الزبيري، عبدالله بن مصعب (ت236هـ/850م) (1997)؛ كتاب نسب قريش، تحقيق محمود شاكر، الرياض: دار الرياض.
- الزركلي، خير الدين (1979)؛ الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ط4.

- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر المعروف بسبط بن الجوزي (ت654هـ / 1125م) (2003)؛ *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، تحقيق، عمار ربحاوي، دمشق: دار الرسالة العلمية.
- شاهين، حمدي (2002)؛ *الدولة الأموية المفترى عليها*، القاهرة: دار القاهرة.
- عاقل، نبيه (1983)؛ *تاريخ خلافة بني أمية*، دمشق: دار الفكر.
- المزي، الحافظ جمال الدين أبو الحاج يوسف (ت742هـ / 1341م) (1994)؛ *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- مستو، محي الدين (1992)؛ *عبد الله بن عمر الصحابي المؤتسى برسول الله*، ضمن سلسلة أعلام المسلمين 6، دمشق: دار القلم.
- المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت845هـ / 1441م) (1979)؛ *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرينية*، بيروت: دار صادر.
- النيسابوري، أبو عبدالله الحافظ (ت405هـ / 1014م) (1992)؛ *المستدرك على الصحيحين*، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية.
- البياعي، عبدالله بن أسعد (ت768هـ / 1075م) (1997)؛ *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان*، تحقيق خليل منصور، منشورات محمد علي بيضون، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ياقوت الحموي، ابن عبدالله الرومي البغدادي شهاب الدين أبو عبدالله (ت622 هـ / 1225م) (1979)؛ *معجم البلدان*، بيروت: دار صادر، بيروت.

REFERENCES

- Abū al-‘Arab, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Tamīm al-Tamīmī (d 333 H./944 A.D.)(2006); *Kitāb al-Miḥan*, Yaḥyā al-Jabūrī ed., Tunis: Dār al-Gharb al-Islamī, 3rd ed.
- Abū Bakr, Aḥmad ibn al-Ḥusayn (d 458 H./1066 A.D.)(N.A.); *Kitāb al-Sunan al-Kubrā*, Cairo: Dār ‘Ālam al-Kutub.
- Abū Shaybah, Abū Bakr ‘Abd Allāh ibn Muḥammad (d 235 H./849 A.D.) (2009); *al-Muṣannaf*, Muḥammad ‘Abd Allāh al-Jum‘ah, ed., Riyadh: Maktabat al-Rushd.
- ‘Āqil, Nabīh (1983); *The History of the Umayyad Caliphate*, Damascus: Dār al-Fikr.
- al-Baghawī, ‘Abd Allāh ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-‘Azīz (d 317 H./929 A.D.)(2000); *Mu‘jam al-Ṣaḥābah*, Muḥammad al-Amīn al-Jiknī ed., Kuwait: Maktabat Dār al-Bayān.
- al-Balādhurī, Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn Yaḥyā (d 279 H./892 A.D.)(1900); *Futūḥ al-Buldān*, Cairo: Shirkat Ṭab‘ al-Kutub al-‘Arabiyah.
- al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ‘Alī (d 458 H./1066 A.D.)(2003); *al-Sunan al-Kubrā*. Muḥammad Fāris ‘Aṭā Allāh, ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah.
- al-Bukhārī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Ismā‘īl (d 256H./870 A.D.); *Ṣaḥīḥ al-Bukharī*, Muḥammad Jamāl al-Shuqayrī ed., Riyadh: Maktabat al-Rushd.
- al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad (d. 748 H./1347 A.D.)(1998); *Siyar A‘lam al-Nubalā’*, Beirut: Mu‘assasat al-Risālah.
- al-Ḥanbalī, Abū al-Falāḥ ‘Abd al-Ḥay ibn al-‘Amād (d 1089 H./1684 A.D.)(1977); *Shadharāt al-Dhahab fī Akhbār man Dhahab*, Beirut: al-Maktab al-Tijārī lil-Nashr.
- al-Ḥimyarī, Muḥammad ibn ‘Abd al-Mun‘im (d. 900 H./1495 A.D.) (1984); *al-Rawḍ al-Mi‘ṭar fī Khabar al-Aqtār*, Iḥsān ‘Abbās ed., Beirut: Maktabat Lubnān Nāshirūn.
- Ibn ‘Abd al-Barr, Abū ‘Umar Yūsuf ibn ‘Abd Allāh (d. 463 H./1071 A.D.) (1992); *al-Istī‘āb fī Ma‘rifat al-Aṣḥāb*, Beirut: Dār al-Jalīl.
- Ibn al-‘Arabī, al-Qaḍī Abū Bakr (d. 542 H./1147 A.D.)(1987); *al-‘Awāṣim min al-Qawāṣim*, Muḥibb al-Dīn al-Khatīb ed., Cairo: al-Maktabah al-Salafiyah.
- Ibn al-Athīr, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn al-Karam al-Shibānī (d. 630 H./1233 A.D.)(1987); *al-Kāmil fī al-Tārīkh*, Muḥammad Yūsuf al-Daqāq ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah.
- Ibn al-Athīr, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn al-Karam al-Shibānī (d. 630 H./1233 A.D.)(1993); *Usud al-Gḥābah fī Ma‘rifat al-Ṣaḥābah*, ‘Alī Muḥammad Mu‘awaḍ et. al. eds., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah.
- Ibn al-Jawzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī (d. 597 H./ 1201 A.D.)(1913); *Sīrat ‘Umar ibn al-Khaṭṭāb*, Cairo: al-Maktabah al-Tijārīyah al-Kubrā.
- Ibn al-Jawzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī (d. 597 H./ 1201 A.D.)(1986); *Ṣifat al-Ṣafwah*, Maḥmūd Fākhūrī ed., Beirut: Dār al-Ma‘rifah, 4th ed.
- Ibn al-Jawzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī (d. 597 H./ 1201 A.D.)(1992); *al-Muntazam fī Tārīkh al-Mulūk wa-al-Umam*, Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā and Muṣṭafā al-Saqqā eds., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah.
- Ibn ‘Asākir, Abū al-Qāsim ‘Alī Ibn al-Ḥasan (d 571 H./1175 A.D.)(1996); *Tārīkh Dimashq*, Muḥibb al-Dīn al-‘Amrūī ed., Beirut: Dār al-Fikr.
- Ibn Bishr, Mas‘ūd al-Muḥammadī (2009); *al-Mawqif al-Da‘wī lil-Imām al-Ḥabr wa-al-Ṣaḥabī al-Jalīl ‘Abd Allāh ibn ‘Umar min al-Fitan wa-Ahl al-Ahwā’*, Riyadh: Wizārat al-Awqāf wa-al-Da‘wah.
- Ibn Ḥabīb, Muḥammad al-Baghdadī (d. 245 H./859 A.D.)(1980); *Kitāb al-Muḥbir*, Istanbul: Dār al-Ma‘ārif al-‘Uthmāniyah, Dār al-Nawādir.
- Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ‘Alī (d. 852 H./1448 A.D.) (1996); *Faṭḥ*

- al-Barī fī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, Muḥammad Jamāl al-Shuqayrī, ed., al-Madīnah al-Munawwarah: Dār Ṭaybah.
- Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ‘Alī (d. 852 H./1448 A.D.) (2010); *al-Iṣṣabah fī Tamyīz al-Ṣaḥābah*, ‘Abd Allāh ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī ed., Riyadh: Markaz Hijrah lil-Buḥuth al-‘Arabiyah al-Islamiyah.
- Ibn Ḥazm, Abū Muḥammad ‘Alī ibn Muḥammad ibn Sa‘īd al-Andalūsī (d. 456 H./1064 A.D.)(1980); *Jamharat Ansāb al-‘Arab*, ‘Abd al-Salām Harūn ed., Cairo: Dār al-Ma‘ārif.
- Ibn Hishām, ‘Abd al-Malik ibn Ayyūb (d. 218 H./833 A.D.) (1992) al-Mustadrak ‘Alā al-Ṣaḥīḥayn. Muṣṭafā ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā., ed., Beirut; Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah.
- Ibn Kathīr, al-Ḥāfiẓ ‘Imād al-Dīn Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar al-Dimashqī (d. 774 H./1373 A.D.)(1998); *al-Bidāyah wa-al-Nihāyah*, ‘Abd Allāh ‘Abd al-Muḥsin ed., Cairo: Dār Hajr.
- Ibn Khaldūn, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad (d. 808H./1406 A.D.) (2004); *al-Muqaddimah*, Damascus: Dār Ya‘rub.
- Ibn Khalikān, Shams al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad (d. 681 H./1282 A.D.)(1987); *Waḥfiyāt al-A‘yān wa-Anbā’ Abnā’ al-Zamān*, Ihsān ‘Abbās ed., Beirut: Dār Ṣādir.
- Ibn Khayāṭ, Khalīfah al-‘Aṣfūrī (d. 240 H./854 A.D.)(1993); *Tārīkh Khalīfah*, Suhayl Zakkār ed., Damascus: Dār al-Fikr.
- Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Makram ibn ‘Ali Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn al-Anṣarī (d. 711 H./ 1311 A.D.)(2009), *Lisān al-‘Arab*, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah.
- Ibn Sa‘d, Muḥammad ibn Sa‘d al-Zuhrī (d. 230 H./845 A.D.)(1989); *al-Ṭabaqāt al-Kubrā*, ‘Abd al-‘Azīz al-Salūmī ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah.
- Ibn Taghrī Birdī, Yūsuf ibn ‘Abd Allāh al-Zāhirī Jamāl al-Dīn Abū al-Maḥāsīn (d. 874 H./1469A.D.)(1987); *al-Nujūm al-Zāhirah fī Akhbār Mulūk Miṣr wa-al-Qāhirah*, Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn, introduction and commentary, Cairo: Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Irshād al-Qawmī and Dār al-Kutub.
- Ibn Taymiyah, Taqī al-Dīn Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām al-Numayrī al-Ḥarrānī (d. 728 H./1328 A.D.)(1988); *Kitāb al-Nabawāt*, ‘Abd al-‘Azīz al-Ḍuwayyān ed., Beirut: Dār al-Fikr al-Lubnānī.
- al-Idrīsī, al-Sharīf Abū ‘Abd Allāh Muḥammad (d. 560 H./1165 A.D.)(1980); *Nuzhat al-Mushtāq fī Ikhtirāq al-Āfāq*, Aḥmad Farīd ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah.
- al-Imām Muslim, al-Ḥafīẓ Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajāj ibn Muslim (d. 261 H./875 A.D.)(1991); *Ṣaḥīḥ Muslim*, Muḥammad al-Albānī ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah.
- al-Iṣfahānī, Abū Na‘īm Aḥmad ibn ‘Abd Allāh (d. 430 H./1039 A.D.)(1983); *Hilyat al-Awliyā’ wa Ṭabaqāt al-Aṣfiyā’*, Cairo: Maktabat al-Khānjī.
- al-Khaṭīb al-Baghdādī, Abū Bakr Aḥmad ibn ‘Ali (d. 463 H./1071 A.D.)(1993); *Tārīkh Baghdād aw Madinat al-Salām*, Muṣṭafā ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah.
- al-Maqrīzī, Taqī al-Dīn Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Alī (d. 845h H./1441 A.D.)(1979); *al-Mawā‘iz wa-al-I‘tibār bi-Dhikr al-Khiṭṭ wa-al-Āthār al-Ma‘rūf bi-al-Khiṭṭ al-Maqrizī*, Beirut: Dār Ṣādir.
- Mistū, Muḥyi al-Dīn (1992); *‘Abd Allāh ibn ‘Umar al-Ṣaḥabī al-Muta’sī bi-Rasūl Allāh*, Silsilat A‘lām al-Muslimīn 6, Damascus: Dār al-Qalam.
- al-Muzī, al-Ḥafīẓ Jamāl al-Dīn Abū al-Ḥājī Yūsuf (d. 742 H./1341 A.D.)(1994); *Tahdhīb*

- al-Kamāl fī 'Asmā' al-Rijāl*, Bashār 'Awwad Ma'rūf ed., Beirut: Mu'assasat al-Risālah. al-Nīsābūrī, Abū 'Abd Allāh al-Ḥāfīz (d. 405 H./1014 A.D.)(1992); *al-Mustadrak 'alā al-Ṣaḥīḥayn*, Muṣṭafā 'Abd al-Qādir 'Aṭā ed., Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyah.
- Shāhīn, Ḥamdī (2002); *al-Dawlah al-Umayyah al-Muftarā 'Alayhā*, Cairo: Dār al-Qāhirah.
- Sibt Ibn al-Jawzi, Shams al-Dīn Abū al-Muẓaffar (d. 654 H./ 1256 A.D.)(2003); *Mir'āt al-Zamān fī Tawārīkh al-A'yan*, 'Ammār Riḥāwy ed., Damascus: Dār al-Risālah al-'Ilmiyah.
- al-Yāfī'ī, 'Abd Allāh ibn As'ad (d 768 H./1075 A.D.)(1997); *Mir'āt al-Zamān wa-'Ibrat al-Yaqzān fī Ma'rifat Hawādith al-Zamān*, Khalīl Maṣṣūr ed., Muḥammad 'Ali Bayḍūn, Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyah.
- Yāqūt al-Ḥamawī, Aḥmad ibn 'Abd Allāh (d. 622 H./1225 A.D.)(1979); *Mu'jam al-Buldān*, Beirut: Dār Ṣādir.
- al-Ziriklī, Khayr al-Dīn (1979); *al-A'lām*, Beirut: Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, 4th ed.
- al-Zubayrī, 'Abd Allāh ibn Muṣ'ab (d 236 H./850 A.D.)(1997); *Kitāb Nasab Quraysh*, Maḥmūd Shākir ed., Riyadh: Dār al-Riyāḍ.